

الفخار : اهمية الفخار في الدراسات الاثرية

اهمية الفخار في الحياة اليومية

د.مريم عمران موسى

الفخار هو الطين المحروق حيث ان الانسان عرف منذ القدم ان يحول الطين الى مادة صلبة عن طريق الشوي في النار وبمعنى اخر ان الفخار هو كل شيء يصنع من الطين ويستعمل لحفظ او احتواء مادة صلبة او سائلة اي ان كلمة الفخار تطلق على كل شكل فخاري مر بمرحلة التشكيل ثم التجفيف وبعدها التصلب بالحرارة . لقد كان للفخار دور مهم في الدراسات الاثرية لسعة انتشاره في مختلف الاماكن والازمان ومقاومته لعوامل الطبيعة ووجود كثير من الخصائص الفنية والصناعية فيه فضلا عن ذلك :

انتشار القطع الفخارية على سطح المواقع الاثرية دليل على ان المكان هو موقع اثري سكنه الانسان القديم في عصر من العصور او في عدة عصور متتالية او متقطعة .اي ان الفخار يعد من اكثر القطع الاثرية التي يكتشفها الاثريين اثناء تنقيباتهم .

وجود القطع الفخارية ذات الاهمية الخاصة من حيث النوع الفريد او الغريب بين اللقى الاثرية يستوجب اجراء التنقيب ولهذا تعد قطع الفخار المكسورة مفتاحا للتنقيبات الاثرية لان وجود هذه القطع على سطح الموقع يدل على وجودها في باطنه .

يستعمل الفخار من قبل الاثريين لتاريخان الاصناف الدخيلة تدل على تبادل التجارة بين جماعة صنعت الفخار للتصدير واخرى استوردته .

يستفيد الاثريون من استعمال الفخاريات في الطقوس والشعائر الدينية لمعرفة ارائهم ومعتقداتهم . يدرس الاثريون فنون الزخرفة القديمة المتمثلة بالنقوش الهندسية , والنباتية والحيوانية , ماهية الرسوم , مغزاها , اهميتها , دلالاتها .

معرفة طرق صناعة الفخاريات منذ اقدم الفترات وتطورها عبر مراحل التاريخ وصولا الى الفترات المتأخرة ومنها الجرار , الاواني والصحون وغيرها .

دراسة التطور التقني والكيميائي للاصباغ المستخدمة في تزيين الفخاريات . الطبقات الاثرية

يستفاد من الفخار لدراسة هجرات الاقوام القديمة من مكان الى اخر .

دراسة العلاقات التجارية بين الدول القديمة فالانواع الفخارية الدخيلة دليل على هجرة سلمية الى ذلك الموقع او الى غزوة حربية .. يستعين الاثاريون بالفخار لمعرفة الفترات الزمنية للتلول الاثرية , حيث ان لكل عصر من العصور فخار خاص به من حيث الشكل والصناعة والزخارف الموجودة , ومن ملاحظة التغييرات التي تحدث يمكن تحديد ذلك .

ان كسر الفخار تمثل تعاقب العصور وتسلسل الادوار الحضارية ويستفاد المنقبون من ظاهرة التعاقب الطبقي للحضارات في الازمنة المتعاقبة ويمكن استخدام نتائج هذا التعاقب لتاريخ مواقع اخرى .
فهم طرق معيشة الجماعات التي صنعته واستخدمته .

نستنتج من ذلك ان دراسة الفخار بعد امرا مهما لانها توفر معلومات قيمة عن ثقافة وتاريخ اي حضارة بالاضافة الى تقديم فكرة عن حياتهم اليومية وعن الادوات التي يستخدمونها بالاضافة الى مستوى المهارة التقنية والفنية اما اهميته في الحياة اليومية فتتمثل في :

طبخ الطعام

تبريد الماء

حفظ السوائل

خزن الجبوب

النقل من مكان الى اخر

دفن الاطفال والبالغين سواء في جرار او توابيت مصنوعة من الفخار

الدفن مع الاموات لاعتقادهم بحاجة الاموات اليها بعد الموت

صنع مناجل تستعمل لحصد القمح والشعير

صنع المسامير والاوئاد

صنع المخاريط الفخارية استخدمت في تزيين واجهات الجدران

صناعة الدمى التي تمثل الالهة بالاضافة الى تماثيل الاشخاص وتماثيل لعب الاطفال